ندع في جاهلية ولا اسلام الا اخترت اعسرهما وانكدهما اللهم ان تعاقبنا احب الي من ان تبتلينا اللهم اعط كل رجل منا ما
سالك فتقدم جندب بن زهير فبارز ازديا من ازد الشام فقتله الشامي قال نصر وحدثنا عمرو عن الحارث بن حصين
عن اشياخ الحي ان عتبة بن جويرية قال يوم صفين لاهله واصحابه الا ان مرعى الدنيا قد اصبح هشيما واصبح شجرها حصيدا
وجديدها سملا وحلوها مر المذاق الا اني انبئكم نبأ امرئ صادق اني قد سئمت الدنيا وعزفت نفسي عنها ولقد كنت اتمنى
الشهادة واتعرض لها في كل حين فابى الله الا ان يبلغني هذا اليوم الا واني متعرض ساعتي هذه لها وقد طمعت ان لا احرمها
فما تنتظرون عباد الله من جهاد اعداء الله اخوف الموت القادم عليكم الذاهب بنفوسكم او من ضربة كف او
جبين بالسيف اتستبدلون الدنيا بالنظر الى وجه الله ومرافقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
في دار القرار ما هذا بالرأي السديد ثم قال يا اخوتاه اني قد بعت هذه الدار بالدار التي امامها وهذا وجهي اليها ولا
يبرح الله وجوهكم ولا يقطع ارحامكم فتبعه اخواه عبد الله وعوف فقالا لا نطلب رزق العيش دونك قبح الله الد
بعدك اللهم انا نحتسب انفسنا عندك فاستقدموا جميعا فقاتلوا حتى قتلوا قال نصر وحدثنا عمرو قال حدثنا
رجل من آل الصلت بن خارجة ان تميما لما ذهبت لتنهزم ذلك اليوم ناداهم مالك بن حرى النهشلي ضاع الضراب
اليوم والذي انا عبده يا بني تميم فقالوا الا ترى الناس قد انهزموا قال ويحكم افرارا واعتذارا ثم نادى بالاحساب فجعل
يكررها فقال له قوم منهم اتنادي بنداء الجاهلية ان هذا لا يحل فقال الفرار ويلكم اقبح ان لم تقاتلوا على الدين
واليقين فقاتلوا على الاحساب ثم جعل يقاتل ويرتجز فيقول ان تميما اخلفت عنك ابن مر وقد اراهم وهم الحي صبر
فان تفروا او يحموا الا فر فقتل مالك ذلك اليوم وقال اخوه نهشل بن حرى التميمي يرثيه تطاول هذا الليل ما كاد
ينجلي كليل التمام ما يريد انصراما وبت بذكر مالك فكأنه اورق من بعد العشاء سلاما الى جزعي في مالك غير ذكره فلا
تعذليني ان جزعت اماما سابكي اخي ما دام صوت حمامة تؤرق من وادي البطاح حماما وابعث انواحا عليه بسحرة و
تذرف عيناي الدموع سجاما وادعوا نساء الحي تبكي لمالك وابعث نوحا تندبين قياما تقلن نوى رب الشمائل
والحجى وذو عزة يأبى بها ان يضاما وفارس خيل لا يزال خيله اذا اضطرمت نار العدو ضراما واحمى من الحقاء
من ذات كله ترى ما يهاب الصالحون حراما واجرا من ليث لخفان مخدر وامضى اذا رام الرجال صراما وقال
ايضا يرثيه بكى الفتى الابيض البهلول شيبة عند الندا فلا نكسا ولا ورعا بكى على مالك الاضياف اذ نزلوا حين
الشتاء وعز الرسل فانقطعا ولم يجد لسراهم غير مرتبعة من العشاء وترجى تحتها رتعا اهوى لها السيف ضربا وهي رايقة
فاوهن السيف عظم الساق فانجذعا فجاءهم بعد رقد الناس اطيبها واشبعت منهم من نام واضطجعا يا فارس
الروع يوم الروع قد علموا وصاحب العزم لا نكسا ولا ورعا ومدرك التبل في الاعداء يطلبه وان طلبت بنبل عنده
منعا قالوا اخوك انا الناعي بمصرعه فاستوقفني غداة القول فانصدعا وارعوي القلب شيئا بعد طيرته والنفس تعلم
ان قد ابنت وجعا قال نصر وحدثنا عمرو قال حدثني يونس بن ابي اسحق قال قال لنا ادهم بن محرز الباهلي ونحن معه باذرح
هل راى احد منكم شمر ذي الجوشن فقال عبد الله بن كنار النهدي وسعيد بن حازم السلوي نحن رايناه قال فهل رايتم
ضربة بوجهه قالا نعم قال انا والله ضربته تلك الضربة بصفين قال نصر وحدثنا عمرو قال وكان خرج ادهم بن محرز
من اصحاب معوية الى شمر ذي الجوشن في هذا اليوم فاختلفا ضربتين فضربه ادهم على جبينه فاسرع فيه السيف حتى
خالط العظم وضربه شمر فلم يصنع شيئا فرجع الى عسكره فشرب ماء واخذ رمحا ثم اقبل وهو يقول اني زعيم لاخي باهلة
بطعنة ان لم يمت عاجلة وضربة تحت الوغى فاصله شبيهة بالقتل او قاتله ثم حمل على ادهم وهو يعرف وجهه وادهم
ثابت له لم ينصرف فطعنه فوقع عن فرسه وحال اصحابه دونه فانصرف شمر وقال هذه بتلك قال نصر وخرج سويد بن
قيس بن يزيد الارحبي من عسكر معوية يسأل المبارزة فخرج اليه من عسكر العراق ابو العمرطة قيس بن عمير بن يزيد وهو
ابن عمه سويد وكان كل منهما لا يعرف صاحبه فلما تقاربا تعارفا فتوافقا وتساءلا ودعا كل واحد منهما صاحبه الى دينه
فقال ابو العمرطة اما والله الذي لا اله الا هو لو استطعت لاضربن بسيفي هذه القبة البيضاء يعني القبة التي كان فيها

معوية

معوية ثم انصرف كل واحد منهما الى اصحابه قال نصر ثم خرج رجل من عسكر الشام من ازد شنوءة فسأل المبارزة فخرج اليه رجل
من اهل العراق فقتله الازدي فخرج اليه الاشتر فما لبثه ان قتله فقال قايل كان هذا ريحا فصارت اعصارا قال نصر وقال
رجل من اصحاب علي عليه السلام اما والله لاحملن على معوية حتى اقتله فركب فرسا ثم ضربه حتى قام على سنابكه ثم دفعه
فلم ينهنهه عن الوقوف حتى وقف على راس معاوية فهرب معوية ودخل خباءه فنزل الرجل عن فرسه ودخل عليه فخرج معوية
من جانب الخباء الآخر فخرج الرجل في اثره واستصرخ معوية بالناس فاحاطوا به وحالوا بينهما فقال معوية ويحكم ان السيوف
لم يؤذن لها في هذا ولولا ذلك لم يصل اليكم فعليكم بالحجارة فرضخوه بالحجارة حتى همد فعاد معوية الى مجلسه قال نصر
وحمل رجل من اصحاب علي عليه السلام يدعى ابا ايوب وليس بابي ايوب الانصاري على صف اهل الشام ثم رجع فوافق رجلا من اهل
الشام صادرا قد حمل على صف اهل العراق ثم رجع فاختلفا ضربتين فنفحه ابو ايوب بالسيف فابان عنقه فثبت راسه
على جسده كما هو وكذب الناس ان يكون ضربه فاذا بهم حتى ادخله فرسه الى صف اهل الشام ثم بدر راسه ووقع ميتا
فقال علي عليه السلام والله لانا من ثبات راس الرجل اشد تعجبا من الضربة وان كان اليها ينتهي وصف وجاء ابو ايوب
فوقف بين يدي علي عليه السلام فقال له انت والله كما قال الشاعر وعلمنا الضرب اباؤنا ونحن نعلم ايضا بنينا قال
فلما انقضى هذا اليوم بما فيه اصبحوا في اليوم الثامن من صفين والفيلقان متقابلان فخرج رجل من اهل الشام
فسأل المبارزة فخرج اليه رجل من اهل العراق فاقتتلا بين الصفين قتالا شديدا ثم ان العراقي اعتنقه فوقعا
جميعا وغاد الفرسان ثم ان العراقي قهره فجلس على صدره وكشف المغفر عنه يريد ذبحه فاذا هو اخوه لابيه وامه
فصاح به اصحاب علي عليه السلام ويحك اجهز عليه قال انه اخي قالوا فاتركه قال لا والله حتى ياذن امير المؤمنين فاخبر علي
عليه السلام بذلك فارسل اليه ان دعه فتركه فقام وعاد الى صف معوية قال نصر وحدثنا محمد بن عبيد الله عن الجرجاني
قال كان فارس معوية يعده لكل مبارز ولكل عظيم حريث مولاه وكان يلبس سلاح معوية متشبها به فاذا قاتل قال
الناس ذاك معوية وان معوية دعاه وقال يا حريث اتق عليا وضع رمحك حيث شئت فاتاه عمرو بن العاص فقال يا
حريث انك والله لو كنت قرشيا لاحب معوية ان تقتل عليا ولكن كره ان يكون لك حظها فان رايت فرصة فاقتحم
قال وخرج علي عليه السلام في هذا اليوم امام الخيل فحمل عليه حريث قال نصر فحدثني عمرو بن شمر عن جابر قال برز حريث مولى
معوية هذا اليوم وكان شديدا الا ابن لا يرام فصاح يا علي هل لك في المبارزة فاقدم ابا حسن ان شئت فاقبل علي عليه السلام
وهو يقول انا علي وابن عبد المطلب نحن لعمر الله اولى بالكتب منا النبي المصطفى غير كذب اهل اللواء والمقام والحجب
نحن نصرناه على كل العرب ثم خالطه فما امهله ان ضربه ضربة واحدة فقطعه نصفين فحدثنا محمد بن عبيد الله قال
حدثني الجرجاني قال جزع معوية على حريث جزعا شديدا وعاتب عمرا في اغرائه اياه بعلي وقال في ذلك شعرا حريث الم
تعلم وجهلك ضاير بان عليا للفوارس قاهر وان عليا لم يبارزه فارس من الناس الا اقصدته الاظافر امرتك
امرا حازما فعصيتني فجدك اذ لم تقبل النصح عاثر ودلاك عمرو والحوادث جمة غرورا وما جرت عليك المقادر
فظن حريث برز عمرو بن الحصين السكسكي فنادى يا ابا حسن هلم الى المبارز فاومى علي عليه السلام الى سعيد بن قيس الهمداني فبارزه
فضربه بالسيف فقتله قال نصر وكان لهمدان بلاء عظيم في نصرة علي عليه السلام في صفين ومن الشعر الذي لا يشك ان
قائله علي عليه السلام لكثرة الرواية له دعوت فلباني من القوم عصبة فوارس من همدان غير لئام بكل رديني وعضب تخاله
اذا اختلف الاقوام شعل ضرام فوارس من همدان ليسوا بعزل غداة الوغا من شاكر وشبام لهمدان اخلاق كرام تزينهم
وباس اذا لاقوا وحد خصام وجد وصدق في الحروب ونجدة وقول اذا قالوا بغير اثام متى تاتهم في دارهم تستضيفهم
تبت ناعما في خدمة وطعام جزى الله همدان الجنان فانها سمام العدا في كل يوم زحام فلو كنت بوابا على باب جنة
لقلت لهمدان ادخلوا بسلام قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر قال ثم قام علي عليه السلام بين الصفين ونادى يا معوية يا معوية
يكررها فقال معوية سلوه ما شانه قال احب ان يظهر لي فاكلمه كلمة واحدة فبرز معوية ومعه عمرو بن العاص فلما
قاربا لم يلتفت الى عمرو وقال لمعوية ويحك علام تقتل الناس بيني وبينك ويقتل بعضهم بعضا ابرز الي فاينا قتل صاحبه

Copyright … University